احوال اهل الوجد واما الصنفان الآخران فللواحد منهم التكوين وللآخر التسليم فاما اهل التكوين
من هذين الصنفين فتميزهم في احوالهم ومكانهم من العالم العلوي اذا فارقوا هيا كلهم
بالموت وفتحت لهم ابواب السما وعرجت ارواحهم الى حيث شا الله اسكنوا عند السدرة المنتهى
لا يبرحون بها الى يوم النشور لانهم في حال اعمالهم بلغوا المنتهى في بذل وسعهم فيما كلفوا من الاعمال
ما توانوا بل بذلوا المجهود الذي لم يبق لهم مساغا كل على قدر طاقته فلا فرق بين من يتصدق بعلبة
الف دينار اذا لم يكن له غيرها وبين من يتصدق بفلس اذا لم يكن له غيره فاجتمع الاثنان في بذل
الوسع ومن هناك جوزوا وجمعهم مكان واحد وهو السدرة المنتهى التي غشاها من نور الله ما غشى
فلا يستطيع احد ان ينعتها وقد تبين مثل هذا في قول الشارع سبق درهم الفا لان صاحب الدرهم
لم يكن له سواه فبذله لله ورجع الى الله لانه لم يكن له مستند يرجع اليه سواه وصاحب الالف اعطى
بعض ما عنده وترك ما يرجع اليه فلم يرجع الى الله فسبقه صاحب الدرهم الى الله وهذا معقول فلو
بذل صاحب الالف جميع ما عنده مثل صاحب الدرهم لساواه في المقام فما اعتبر الشارع قدر
العطا وانما اعتبر ما يرجع اليه المعطي بعد العطا فهو لما رجع اليه فالراجعون الى الله هم المفلسون
من كل ما سوى الله وان كان صاحب الجد ممن يرى الحق في كل صورة فما يدرك رتبة من يراه في لا
شي فانه يراه في ارتفاع النسب والاطلاق وعدم التقييد ولا شك ان الحق اذا تقيد المتجلي له في صورة
فان الصورة يقيدها الرائي وهو تعالى عند كل راء في صورة لا يدركها الآخر فلا يدركه مطلق الوجود
الا المفلس الذي ذهبت الصور عن شهوده كما قال في الظمآن حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فنفى شيئية
المقصود ووجد الله عنده يعني عند لا شي فانه ليس كمثله شي وهو غني عن العالمين فلا يدركه الا
من افلسه الله من العالمين والمفلس من العالمين في غاية الغنى عن العالمين لما تقطعت به الاسباب
رده الحق اليه فعلم لمن رجع وبما ذا رجع فرجع بالافلاس لمن له الغنى عنه فعرف الحق حقا فاتبعه لحق
عينه عدم وشهوده وحق ربه وجوده وشهوده قال عليه السلام صاحب الكشف التام ان اصحاب الجد
محبوسون والمحبوس مقيد والمفلس ما له جد يقيده ولا يحبسه فهو مطلق عن هذا التقييد الذي
لاصحاب الجد فهو اقرب الى الصورة بالاطلاق من اصحاب الجد لتقييدهم محمدي لا مقام له فانه
قيل له ليس لك من الامر شي فافلسه وليس الجد الا لمن له الامر فكل من له الامر فهو صاحب جد

لان

لان الامر للتكوين فما اراده كان فليس بمفلس ومن خرج عن حقيقته فقد زل عن طريقه فما
للمخلوق والتكوين ان قال وامر بحق فالتكوين للحق لا له كما قال فيمن له التكوين فيكون طايرا باذني
وفي آية اخرى فيكون طايرا باذن الله فاعطاه وجرده فالبقاء على الاصل اولى وهو قوله لاكرم الناس عليه
واتمهم في الشهود واعلاهم في الوجود ليس لك من الامر شي فافلسه يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فان
الله ينشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشاة الاولى انها كانت فيما لا يعلم افلا تذكرون فاهل الله لا يبرحون
في موطن الافلاس فهم في كل نفس على بينة لا على لبس في علم جديد لم يكن عنده فانه ينشئه دايما فيما لا يعلم
فليس بصاحب نظر ولا تدبير ولا روية اذ لا يكون النظر الا في مواد وجودية وهي الحدود التي حجبتهم عن العلم
بالله فهم في لبس من خلق جديد وهم فيه وهم لا يشعرون فاذا دخلوا الجنة يوم القيمة فلا ينزلون فيها الا فيما
لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واذا لم يخطر على القلب وله مقام التقليب في الوجود فما
ظنك بالعقل الذي لا تقليب عنده جعلنا الله من هولاء المفلسين وحال بيننا وبين مقام اهل الجد المحبوسين
ثم ان اصحاب التكوين الذين لهم القوة الالهية في ايجاد الاعيان اذا شاهدوا انضد العالم وترتيبه وانه
ما بقي فيه خلاء يعمره تكوينهم علموا عند ذلك ان الله قد حال بينهم وبين ايجاد المعدوم وليس التكوين الحقيقي
الا ذلك فما حصل بايديهم من التكوين الا تغير الاحوال وهو الموجود في العامة فيكون قايما فيقعد
او قاعدا فيقوم او ساكنا فيتحرك او متحركا فيسكن ليس في قدرته غير ذلك فان التكوين الذي هو
ايجاد المعدوم ما بقي له مكان في العالم يظهر فيه فزالت الامكنة بما عمرته من صور العالم واعيانه
من حيث جوهره وما زالت المحال التي يظهر فيها تغير الاحوال فليس لاصحاب التكوين الا مراتب العوام
الا ان الفرق بينهم وبين العوام ان العامة لها التكوين في معتاد وهولاء التكوين في غير معتاد ولكن
هو معتاد لهم فهم بمنزلة العامة في عادتهم وصاحب الوجود والشهود لا يبرح في ليس لك من الامر
شي فاذا عاينوا اهل التكوين ما ذكرناه من عمارة الامكنة ونضد العالم وانه ما يقبل الزيادة والنقصان
وانه قد خلق في كل صورة وما بقي لهم تصريف الا في المحال وايجاد الهيئات كالتجلي الالهي في الصور انكسرت
قلوبهم وعلموا عجزهم وانهم قاصرون مقيدون في التكوين فيطلبون الراحة من تعب التكوين فياتيهم
الخطاب الالهي في اسرارهم بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل الوجود الراحة فاستراحوا عند هذا
الخطاب في ظل الممدود وظل الشي يخرج على صورة الشي فجعل الله راحتهم بالعالم لا به والمفلس

Copyright © King Saud University